

سلطنة عمان في محيطها العالمي المسيرة التنموية والاقتصادية في سلطنة عمان فقد جاءت انطلاقتها منذ عام 1970 م وفقاً لرؤية متكاملة للتنمية بمفهومها الشامل الذي يؤكد بأنها اي - التنمية - ليست غاية في حد ذاتها، وإنما وسيلة من أجل بناء الإنسان الذي يعتبر أداتها وصانعها وهو ما تبناه السلطان قابوس عندما أكد في بداية الانطلاقة بأن مسارات هذه التنمية يجب أن لا تتوقف عند مفهوم تحقيق ثروة مادية وبناء اقتصاد متعدد بل عليها أن تتعدي ذلك إلى تكوين المواطن الفار على الأسس بجدارة ووعي في مسيرة النماء والبناء الشامل. وانطلاقاً من هذه الرؤية الحكيمية والشاملة لجلالة السلطان قابوس بن سعيد استطاعت عجلة التنمية في ربوع هذا البلد العربي الشقيق أن تحقق فقرة تنمية نوعية في مختلف المجالات وعلى مختلف المستويات. فكانت خطة التنمية الخمسية السادسة في عمان 2001-2005 مليئة لتلك التطلعات والأهداف التي حملها الشعب العماني وقيادته، اذ وضعت من أولوياتها تحقيق معدل نمو سنوي لا يقل عن 3% في الناتج المحلي الإجمالي، مستهدفة ضمان استقرار متوسط الدخل الحقيقي للفرد عند مستوى الحالي كما سعت الخطة إلى تنوع مصادر الدخل القومي، وتحقيق المزيد من الانجازات في مجال التنمية البشرية، واعطاء دفعه لسياسات التخصيص ووضعت في اعتبارها مجموعة المتغيرات الحاصلة على الصعيد العالمي وعلى اساس ذلك المنهج المدروس للتنمية انطلقت مسارات البناء والتطوير في سلطنة عمان الشقيقة لتشمل مختلف المجالات سواء في مجال التعليم او الرعاية الصحية او التأمينات، والضمان والرعاية الاجتماعية مستهدفة في مجل اتجاهاتها تحسين وضع المواطن العماني اجتماعياً ورفع مستوى معيشته وثقافته. وإذا ما سلطنا الضوء بالارقام الى بعض الانجازات المحققة على ارض الواقع خلال الالئيين والثلاثين عاماً الماضية يمكن ايجازها بالترتيب على النحو الآتي : في المجال الصحي يوجد في السلطنة 48 مستشفى منها 13 مستشفى مرجعياً تضم 4491 سريراً بالإضافة الى 122 مركزاً صحياً. ورافق التطورات الكبيرة في مستوى الخدمات الصحية والتجهيزات زيادة في إعداد الكوادر العمانية المتخصصة سواً كأطباء او هيئات تمريض او فنيين في المختبرات وكان من ثمار تلك الجهود تحقيق مؤشرات صحية عالمية في المجالين العلاجي والوقائي اشارت بها الهيئات والمنظمات الدولية. كما اشار تقرير منظمة الصحة العالمية بشأن تحليل النظم الصحية في 191 دولة في العالم بجهود السلطنة في الجانب الصحي وتم وضعها في المركز الأول في كفاءة النظام الصحي، وحسن استخدام الموارد المالية في الخدمات الصحية وفي المرتبة الثامنة من حيث توفير أفضل رعاية صحية على مستوى العالم. نهضة تعليمية سلطنة عمان في محيطها العالمي وفي المجال التربوي والتعليمي يمكن لنا ان نلاحظ حجم الانجازات من خلال هذه الارقام والاحصائيات التي تشير الى ان عدد المدارس في مرحلة التعليم العام خلال العام الدراسي 2000-2001م بلغ في ربوع السلطنة 1125 مدرسة، وبلغ عدد الطالب 578695 طالب وطالبة. والعلوم الجربية، الطب، وتضم الجامعة الى جانب الكليات مجموعة من المراكز العلمية والبحثية المتخصصة كما اتاحت السلطنة للقطاع الخاص الاستثمار في مجال التعليم العالي بإنشاء جامعات اهلية وكليات خاصة في عدد من المحافظات السلطانية ويبلغ عدد الطلاب الملتحقين في هذه المؤسسات الاهلية 5496 طالباً وطالبة في العام акاديمي 2001 / 2002م. الصناعة والكهرباء وفي المجال الصناعي نجد بأن هذا القطاع حق في السلطنة خلال الخطة الخمسية الخامسة أعلى معدلات النمو إذ بلغت 12 .8 % وذلك نتيجة للجهود والدعم المتواصل من قبل الدولة لهذا القطاع وتشجيع القطاع الخاص لاقامة مشروعات صناعية كبيرة. و توفير المزيد من التسهيلات للمشروعات ذات الطابع الصناعي وتقديم المنح والقروض الميسرة والاعفاءات من الضرائب لست سنوات الخمس الاولى للمشروع، وتظل ابرز الصناعات في السلطنة هي تلك التي تعتمد على الغاز الطبيعي المسال حيث يوجد بالسلطنة مجمع صناعي ضخم للغاز المسال في قلهات تصل طاقته الإنتاجية الى 6. وافسحت الحكومة المجال للقطاع الخاص ليقوم بالاستثمار في هذا المجال الحيوي. الاهتمام بالبيئة اما في مجال البيئة فقد استطاعت سلطنة عمان ان تحافظ خلال الالئيين والثلاثين عاماً الماضية على التنوع البيئي والجيولوجي الذي تميز به حيث جاءت خطط التنمية والعمران متزامنة مع خطط المحافظة على البيئة وحماية الموارد الطبيعية. فتم انشاء نظام متكامل للمحميات الطبيعية في السلطنة بالتعاون مع الاتحاد الدولي لصون الطبيعة كما انشئت عدد من المحميات الطبيعية صنفت ست منها في قائمة الاتحاد الدولي لصون الطبيعة وهي محمية المها العربية ومحمية السلاحف ومحمية جزر الديمانيات، ومحمية القرم الطبيعية ومحمية وادي السرين لاعادة الوعل العربي، ومناطق الخيران بمحافظة ظفار بالإضافة الى الحدائق الطبيعية. تلك ملامح موجزة لبعض الانجازات العمانية خلال مسيرة ثلاثة عقود وعامين قطعها الشعب العماني الشقيق بقيادة باني نهضته الحديثة السلطان قابوس بن سعيد الذي ارسى اسس التنمية لبلاده في كافة المجالات من خلال قراءة صحيحة ومتكلمة لمجمل الواقع العماني بظروفه التاريخية وإمكاناته الواقعية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. تاريخ مشترك